تأثير الكتابة على تعزيز مهارة التواصل عند طلبة الدراسات العربية

دة. نجاة الراضي
باحثة في مجال التنمية الشرية
المغرب

ملخص الدراسة

تنبني رؤية هذا المقال على دراسة إشكال جوهري قوامه تقييم مستوى طلبة الدراسات العربية، الفصل الخامس[1]، في التمكن من مهارة الكتابة باللغة العربية، التي تعد بالنسبة لهذه الفئة من اللطلبة، لغة أساسية، وأداة أساسية في التحصيل والتواصل بشكل عام، والتواصل الأكاديمي على وجه التحديد. وتتأسس ملامح هذه الرؤية على افتراض أساسي يعتبر أن مستوى هذه الفئة من الطلاب في هذه المهارة ضعيف. وهو ما يؤثر سلبا على مستواهم في مجال التواصل بشكل عام، والتواصل الأكاديمي على وجه التحديد.

لأجل ذلك، قمت بدارسة المستويات الآتية:

1. مستواهم في مهارة الكتابة باللغة العربية، ومدى تأثيرها من جهة أولى على توضيح أفكارهم خلال الأنشطة الأكاديمية المختلفة، وعلى تنظيم نصوصهم المكتوبة من طرفهم بطريقة تسهل عملية التلقي عند المتلقي من جهة ثانية.
2. خصصت جانبا يرتبط بزاويتين أساسيتين، حاولت من خلالهما التعرف على قدرات الطالب في مجال التواصل من خلال القدرة على فهم المحتويين، الشفوي والمكتوب، والتفاعل معهما أثناء النقاشات الأكاديمية في مرحلة أولى، قبل أن أنتقل، في مرحلة موالية، إلى تحديد قدراتهم في مجال الإصغاء للآخر واحترام أدوات وأدوار الحوار أثناء العمل الجماعي أو النقاشات.
3. مدى تأثير، مهارة الكتابة باللغة العربية، على مجال التواصل بشكل عام عبر تحديد دور مهارة الكتابة في توضيح الأفكار والتواصل في مختلف الأنشطة العلمية والأكاديمية. وكذلك، عبر تقييم مستوى الطالب(ة) في تنظيم النصوص المكتوبة (نصوص عادية وليست أكاديمية) بطريقة تسهل على القارئ عملية التلقي بشكل سلسل وسليم.
4. مدى تأثير، مهارة الكتابة باللغة العربية، على مجال التواصل الأكاديمي عبر مستويات ثلاثة. الأول اهتم بمستوى الطالب في مهارة الكتابة من حيث تأثيرها على عرض أفكاره الأكاديمية بشكل أكثر وضوحًا ودقة. وخصص الثاني للتعرف على مدى إسهام قدرته على صياغة نصوص أكاديمية سليمة (تقارير، بحوث، ملخصات) في تعزيز تواصله مع الأساتذة وزملائه الطلبة. بينما تدارس المستوى الثالث تقييم تأثير مهارة المراجعة والتحرير الكتابي على جودة تواصله الأكاديمي وإيصال الرسالة العلمية بشكل فعّال؟.

[1] كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، المغرب، الموسم الجامعي 2025 / 2026

مقدمة الدراسة

يعتبر التواصل من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، إذ يعمل على تطوير القدرات الأكاديمية والشخصية للطلاب. في حين تعد مهارة الكتابة أحد أهم وأبرز مهارات التواصل التي تساعد الطلاب على التعبير عن أفكارهم بشكل واضح ومنظم، والمشاركة بشكل فعال في النقاشات الأكاديمية.

وعلى الرغم ذلك، فإن بعضا من طلبة اللغة العربية في مرحلة الإجازة يواجهون صعوبات في توظيف هذه المهارة بشكل فعال في تعزيز تواصلهم، مما يؤثر على جودة أدائهم الأكاديمي وقدرتهم على نقل المعرفة والأفكار. والمثير للانتباه، أن من ضمن هذه الصعوبات ما هو مرتبط في المقام الأول، بالكتابة باللغة العربية. ولقد ترسخت عندي هذه المحصلة / القناعة، إثر تجربة بيداغوجية تمثلت في تدريس مادة المهارات الحياتية والذاتية، لطلبة الفصل الخامس لشعبة الدراسات العربية، برسم الموسم الجامعي 2025 /2026، بكلية الداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة عبد المالك السعدي.

وعلى هذا الأساس، فإن هذه الورقة تسعى إلى دراسة العلاقة بين مهارة الكتابة والأداء الأكاديمي في سياق التواصل، من خلال تحديد مستوى مهارات الطلاب وتحليل أثر الكتابة على تطوير قدرتهم على التواصل. كما تروم تقييم مستوى مهارة الكتابة في علاقة بمدى فعالية مهارات التواصل لدى الطلاب، ودراسة العلاقة بين الكتابة والتواصل الأكاديمي، بالإضافة إلى اقتراح توصيات عملية لتطوير هذه المهارة بما يسهم في تعزيز الأداء الأكاديمي لهذه الفئة من الطلاب. وهو ما سياعد من جهة أولى على توفير رؤية علمية واضحة حول دور مهارة الكتابة كعنصر محوري في تطوير التواصل الأكاديمي، ويتيح من جهة ثانية إمكانية تطبيق النتائج والتوصيات في السياق الجامعي لتحسين مخرجات التعليم لدى طلبة اللغة العربية.

لأجل ذلك، تفرعت عن هذه الورقة أربعة عناصر أساسية. العنصر الأول، حددت فيه الإطار المفاهيمي للكتابة باللغة العربية. وتدارست في الثاني، مهارات التواصل. وخصصت العنصر الثالث لطلبة اللغة العربية، فيما تدارست في الرابع والأخير إجراءات الورقة المنهجية والتطبيقية.

أولا – الكتابة باللغة العربية،

تعد الكتابة من أهم وأبرز أدوات التواصل بين البشر، وأكثرها رسوخا عبر الأزمنة والعصور، وهي وسيلة من وسائل التوثيق، التي تساعد على تأريخ وتداول وتدفق المعلومات، والأفكار، والمشاعر، والمعرفة، بصور أكثر وضوحا مما قد يتيحه التواصل المنطوق. وهي إلى جانب ذلك، تعتبر وسيلة تلاقي بين الأجيال من جهة، وأداة لحفظ الذاكرة الجماعية للأمم والشعوب من جهة ثانية.

أكثر من ذلك، تسهم الكتابة في تعزيز التفكير المنظم، لأن صياغة الأفكار كتابيا تتطلب ترتيبا وتسلسلا ومنطقا. لذلك تعد الكتابة أداة معرفية وتثقيفية وتواصلية تثري التفاعل البشري وتعزز تبادل الخبرات والمعرفة.

وقد كانت الكتابة في الثقافة العربية التقليدية تعتبر امتدادا للذاكرة والتاريخ، ووسيلة لتوثيق المعرفة والحفاظ على الموروث الثقافي وعلى التعاليم الدينية. ولقد عرف العرب قديما بتركيزهم على البلاغة والفصاحة للتعبير عن الدلالات السامية والمبادئ الأخلاقية. فضلا عن اعتبار الخط أداة جمالية تساهم في نقل المعاني والدلالات العميقة.

أما في الثقافة الغربية، فقد ارتبطت الكتابة منذ عصر النهضة بالابتكار الفردي والتفكير النقدي، فهي أداة للتعبير عن الذات، والتجريب الفني، والتواصل العلمي، مع التركيز على التنظيم المنطقي والتحليل النقدي للأفكار.

وعلى الرغم من الفروق القائمة بين الثقافتين، فإنهما يشتركان في اعتبار الكتابة وسيلة أساسية للتواصل الإنساني وبناء الحضارة، سواء من خلال نقل المعرفة أو التأثير في وعي الأجيال.

ففي مجال الكتابة باللغة العربية، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى كونها لم تكن مجرد أداة للتواصل، بل وسيلة لتثبيت القيم والأفكار والفنون، منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث (**Badawi, 2006, *Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties*, Georgetown University Press**).

إضافة إلى ذلك، أكدت بعض الأبحاث على أن إتقان الكتابة باللغة العربية يسهم في تعزيز التفكير النقدي والقدرة على التعبير الدقيق عن الأفكار، ويشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، بما يسمح للأجيال بفهم التراث العربي وتطويره (**Suleiman, 2003, *The Arabic Language and National Identity*, Edinburgh University Press**). ولهذا، تعتبر الكتابة بالعربية أداة أساسية للحفاظ على التراث الفكري واللغوي ونقله للأجيال القادمة.

أكثر من ذلك، فقد لعبت الكتابة باللغة العربية، دورا أساسيا في تثبيت النص القرآني منذ نزوله على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، بما يضمن دقة النقل وعدم تغير المعاني (**القرآن الكريم، سورة الحجر 9–10**)[2]. كما أن جماليات الخط العربي ودقة تركيب اللغة أسهمتا في تعزيز فهم الدلالات والمعاني القرآنية وتفسيرها عبر العصور (**Holes, 2004, *Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties*, Georgetown University Press**). فضلا عن أن الكتابة باللغة العربية تبرز كأداة للحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، إذ من خلالها تم حفظ علوم التجويد والتفسير والفقه، مما جعل اللغة والكتابة معا وسيلة لتوثيق التراث الإسلامي ونقله للأجيال (**Suleiman, 2003, *The Arabic Language and National Identity*, Edinburgh University Press**).

مهارات التواصل

1. **التواصل** : من وجهة نظري، ثمة ثلاث مرجعيات أساسية تساعد على تحديد الإطار المفاهيمي للتواصل وهي:

أ- المرجعية السيبرنطيقية،

تعتبر العملية التواصلية نظاما معقدا من التغذية الراجعة (feedback) والتحكم الذاتي (self-regulation) بين المرسل والمستقبل. ووفقا لهذه الرؤية، لا يقتصر التواصل على نقل الرسائل فقط، بل يشمل تبادل المعلومات بطريقة ديناميكية تسمح للأطراف بضبط سلوكهم استنادًا إلى ردود الفعل التي يتلقونها (**Wiener, 1948, *Cybernetics: Or Control and Communication in the Animal and the Machine*, MIT Press**). كما تؤكد السيبرنيطيقا على أهمية المعلومات في تحقيق التوازن والاستقرار داخل الأنظمة الاجتماعية والتقنية، وتعتبر أن كل تفاعل تواصلي يحتوي على عناصر إدراك، تعديل، واستجابة مستمرة، ما يجعل التواصل عملية تفاعلية أكثر من كونه مجرد تبادل أحادي للرسائل.

ب- النظرية الرياضة للاتصال،

تركز النظرية الرياضية للاتصال، التي أسسها **كلود شانون** و**وارنر ويفر** عام 1948، على الجانب الكمي للعملية التواصلية، حيث يتم تحليل الرسائل باعتبارها معلومات تنقل من المرسل إلى المستقبل عبر قناة محددة، مع قياس كمية المعلومات والحد من الضوضاء التي قد تؤثر على دقة الإرسال (**Shannon & Weaver, 1949, *The Mathematical Theory of Communication*, University of Illinois Press**).

[2] يقول الله تبارك وتعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9) ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين (10). صدق الله العظيم.

ترى هذه النظرية أن التواصل عملية رياضية بحتة تعتمد على تحويل الرسائل إلى رموز قابلة للقياس، وتقييم كفاءة نقلها واستقبالها، دون التركيز على المعنى الاجتماعي أو النفسي للرسالة. وقد ساعد هذا النموذج في تطوير تقنيات الاتصال الحديثة مثل شبكات الحاسوب، البث الإذاعي، والاتصالات الهاتفية، حيث يتيح تحسين القنوات وتقليل الأخطاء في نقل المعلومات.

ت– مدرسة باولو ألطو.

ترى مدرسة بالو ألطو أن التواصل ليس مجرد عملية لنقل معلومات من مرسل إلى مستقبل، بل هو تفاعل نظامي معقد (نظام إنساني/ اجتماعي) يشتمل على الأبعاد العلائقية، الرمزية، والسياقية[3]. ووفق رواد هذه المدرسة مثلPaul Watzlawick ، كل فعل أو سلوك بين البشر هو شكل من أشكال التواصل ، حتى الصمت أو الامتناع عن الكلام يحمل رسالة ، لذا لا يمكن "عدم التواصل"[4] .كما تؤكد تلك النظرية أن كل رسالة تشتمل على مستويين: مستوى «المحتوى» (ما يقال) ومستوى «العلاقة» (كيف يقال، وما يعكسه من وضعية المتكلمين أو علاقتهم)؛ وهذان معا يحددان معنى الاتصال وسياقه[5] .

2. مهارات التواصل

تعد مهارات التواصل من أهم القدرات التي يحتاجها الفرد في حياته الشخصية والمهنية، فهي تمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح، وفهم الآخرين بصورة أكثر إيجابية.

يشمل التواصل الجيد القدرة على الإصغاء النشط، واختيار الكلمات المناسبة، واستخدام لغة الجسد بذكاء لتعزيز الرسالة المنقولة. كما تلعب مهارات التواصل دورا كبيرا في حل النزاعات وبناء العلاقات القوية، سواء في العمل أو في الحياة الاجتماعية، لأنها تساعد على تبادل المعلومات بشكل دقيق وتقوية الثقة بين الأفراد. وقد أكدت الدراسات أن الأفراد الذين يمتلكون مهارات تواصل عالية يكونون أكثر قدرة على القيادة، والتفاوض، والتأثير في الآخرين بطريقة إيجابية (**Adler & Proctor, 2017, *Communications Principles and Practices*, McGraw-Hill Education**).

طلبة الدراسات العربية

1. مستوى الإجازة

طلبة شعبة الدراسات العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، هم جيل ينهل من تراث لغوي وأدبي عميق، ضمن هيكل جامعي منظم يقدم تخصصات متنوعة في اللغة العربية، الأدب، الدراسات الإسلامية، واللسانيات[6] .

من خلال مسار الإجازة(Licence) ، يمر الطالب بعدة فصول، تتضمن وحدات تعليمية مثل النحو، اللسانيات، مدخل إلى الأدب العربي، الحضارة الإسلامية، وغيرها. ما يتيح له تأسيسا علميا متينا في اللغة والنص العربي[7].

علاوة على الجانب الأكاديمي، تنخرط هذه الشعبة في الحياة الجامعية الثقافية والعلمية؛ فمثلاً تُنظّم ندوات ومؤتمرات في التأويل والدراسات النصية واللسانية ضمن شعبة اللغة العربية وآدابها، مما يتيح للطلبة فرصة الانخراط في البحث والنقد والتفاعل مع الفكر المعاصر[8].

---

[3] https://studylib.net/doc/8424622/the-pragmatics-of-the-palo-alto-group?utm

[4] https://www.la-philosophie.fr/ecole-de-palo-alto/paul-watzlawick.html?utm

[5] https:// المصدر نفسه

[6] المصدر : موقع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان،

[7] المصدر: استعمالات الزمن الخاصة بشعبة الدراسات العربية، كما نشرت بموقع الكلية،

[8] https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/print/agenda

بهذا، يشكل طالب اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، ركيزة تواصل بين الماضي والحاضر: حاملًا للتراث اللغوي والثقافي، ومشارِكا في إنتاج المعرفة الأدبية والفكرية، ومؤهلا ليكون جزءا من الجيل الذي ينقل ويفسّر الثقافة العربية في سياق مغربي وعالمي.

2. تحديات وآفاق طلبة الدراسات العربية

يمثل طلبة شعبة اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، جيلا يسعى إلى الجمع بين الاحتفاظ بالتراث اللغوي والثقافي والانخراط في متطلبات العصر الحديث. فهم يتلقون تكوينا أكاديميا متكاملا يشمل النحو والصرف والبلاغة واللسانيات، إضافة إلى دراسة الأدب العربي الكلاسيكي والمعاصر، والحضارة الإسلامية، وهو ما يهيئهم لفهم النصوص وتحليلها نقديا ومقارنتها مع التجارب الأدبية والثقافية العالمية.

إلى جانب ما هو أكاديمي، يواجه الطلبة تحديات متعددة، أبرزها صعوبة إيجاد توازن بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي للمعرفة، والحاجة إلى تطوير مهارات البحث والكتابة العلمية باللغة العربية، والتعامل مع متطلبات سوق العمل الذي يزداد اعتمادا على التخصصات التقنية واللغات الأجنبية[9] .

مع ذلك، توفر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، فرصا هامة للطلبة من خلال المشاركة في ندوات علمية، ومؤتمرات ثقافية، وبرامج بحثية، ما يعزز قدراتهم على الابتكار والإسهام في تطوير الدراسات العربية، سواء في التعليم أو الإعلام أو الترجمة أو الدراسات البحثية. ويُمكن هذا المسار الطلبة من أن يكونوا سفراء للثقافة واللغة العربية، قادرين على نقل التراث الثقافي والفكري للأجيال القادمة، والمساهمة في إثراء المشهد الأكاديمي المغربي والعالمي.

إجراءات الدراسة التطبيقية

1. إشكالية الدراسة

على الرغم من الأهمية المتزايدة لمهارات التواصل في العملية التعليمية، إلا أن دور مهارة الكتابة كعنصر أساسي في تعزيز التواصل لدى طلبة اللغة العربية في مستوى الإجازة لم تحظ بالبحث الكافي. لذلك، يطرح السؤال الأساسي:

- إلى أي مدى تؤثر مهارة الكتابة في تحسين وتعزيز مهارات التواصل لدى طلبة الدراسات العربية في مرحلة الإجازة؟.

وتتفرع عن هذ السؤال أربع أسئلة أساسية لها علاقة مباشرة بالدراسة وهي :

1. تقييم الطالب (ة) لمستواه في التعبير عن أفكاره بشكل واضح، كتابة، باللغة العربية؟؛
2. تقييم مستوى التواصل عند كل طالب (ة) من خلال فهم الرسائل الشفوية والمكتوبة والتفاعل معها بشكل فعال أثناء النقاشات الأكاديمية؟؛
3. تقييم الطالب (ة) لتأثير القدرة على الكتابة باللغة العربية على التواصل؟؛
4. تقييم الطالب (ة) لتأثير القدرة على الكتابة باللغة العربية على التواصل الأكاديمي؟.

2. فرضية الدراسة :

مع توالي الحصص التدريسية في مادة المهارات الحياتية والذاتية لفائدة هذه الفئة من الطلبة، لا حظت أن غالبيتهم (ن) يستعصي عليه الحديث بالعربية، باعتبارها لغة أساسية بالنسبة لهم (ن). وهي نفس الملاحظة التي وقفت عليها فيما يتعلق بالكتابة باللغة العربية.

وتبعا لذلك، رأيت أنه من المنطقي، جدا، أن أؤسس للافتراض الآتي :

[9] المصدر : موقع الكلية،

- مستوى طلاب الدراسات العربية في التمكن من مهارة الكتابة باللغة العربية ضعيف.

3. أهداف الدراسة

- **الهدف العام:**

دراسة تأثير مهارة الكتابة على تعزيز مهارات التواصل لدى طلبة اللغة العربية في مستوى الإجازة.

– الأهداف الجزئية:

1. تحليل مستوى مهارات الكتابة لدى طلبة اللغة العربية،
2. تقييم مستوى مهارات التواصل لديهم.
3. تحليل تأثير القدرة على الكتابة باللغة العربية على التواصل،
4. دراسة العلاقة بين مهارة الكتابة وفعالية التواصل الأكاديمي.
5. اقتراح توصيات لتطوير مهارات الكتابة لتعزيز التواصل في المجال الأكاديمي.

3. منهجية الدراسة

- المنهجية المقترحة:

نوع الدراسة: وصفي – تحليلي

❖ **أداة الدراسة:**

✓ استبيان لتقييم مهارات الكتابة والتواصل احتوى على العناصر المشار إليها أسفله :

- مستوى مهارة الكتابة،

✓ كيف تقيم مستواك في التعبير عن أفكارك بشكل واضح ومنظم كتابة باللغة العربية؟

– جيد ..... متوسط .....ضعيف

- التواصل،

✓ كيف تقيم مستواك في فهم الرسائل الشفوية والمكتوبة والتفاعل معها بشكل فعّال أثناء النقاشات الأكاديمية؟

- جيد ..... متوسط .....ضعيف

✓ كيف تقيّم مستوى مهارتك في الإصغاء للآخرين واحترام أدوار الحوار أثناء العمل الجماعي أو النقاشات الصفية؟

– جيد ..... متوسط .....ضعيف

- تأثيرالكتابة في التواصل،

✓ كيف تقيم دور مهارة الكتابة في توضيح أفكارك والتواصل بفعالية خلال الأنشطة الأكاديمية (مثل التقارير أو الرسائل أو الملخصات)؟

- تأثير جيد ..... تأثير متوسط.....تأثير ضعيف

✓ كيف تقيم مستواك في تنظيم النصوص المكتوبة بطريقة تسهّل على القارئ فهم الرسالة الأساسية التي تريد إيصالها؟

- جيد ..... متوسط .....ضعيف

- مهارة الكتابة ودورها في تحسين التواصل الأكاديمي،

✓ إلى أي حد تعتقد أن مستواك في مهارة الكتابة يساعدك على عرض أفكارك الأكاديمية بشكل أكثر وضوحًا ودقة؟

- جيد ..... متوسط .....ضعيف

✓ ما مدى إسهام قدرتك على صياغة نصوص أكاديمية سليمة (تقارير، بحوث، ملخصات) في تعزيز تواصلك مع الأساتذة والزملاء؟

- جيد ..... متوسط .....ضعيف

✓ كيف تقيّم تأثير مهارة المراجعة والتحرير الكتابي على جودة تواصلك الأكاديمي وإيصال الرسالة العلمية بشكل فعّال؟

- جيد ..... متوسط .....ضعيف

❖ **عينة الدراسة:**

✓ طلبة الدراسات العربية في مستوى الإجازة، الفصل الخامس، الموسم الجامعي 2025 / 2026، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي بتطوان.

✓ يتحدر هؤلاء الطلبة من مدن : مرتيل، الفنيدق، وادي لو، المضيق، القصر الصغير، طنجة، أصيلا، العرائش، القصر الكبير، شفشاون، الحسيمة وتطوان،

✓ أثناء الحصص الدراسية، تتفوق الطالبات بشكل واضح وملموس في مواكبو وحضور الحصص المبرمجة من قبل المشرفين على إعداد استعمال الزمن،

✓ يوم توزيع الاستمارة للتعبئة والإجابة على التساؤلات التي تضمنتها، حضر حوالي 80 طالبا وطالبة، تشكل نسبة الإناث فيهم حوالي 87.5 بالمائة.

4. النتائج

1.4 النتائج الكمية

جدول رقم 1 : حصيلة الأجوبة على التساؤلات الأربعة التي تضمنتها الاستمارة

رقم المستوى	-	-	النسبة المئوية للمستوى الجيد	النسبة المئوية للمستوى المتوسط	النسبة المئوية للمستوى الضعيف
	الكتابة		42	44	1.3
1	التواصل	الرسائل الشفوية	27.3	67.5	5.6
		الإصغاء	87	7.8	00
2	الكتابة والتواصل	تأثير الكتابة على التواصل	37.6	61	1.3

رقم المستوى		النسبة المئوية للمستوى الجيد	النسبة المئوية للمستوى المتوسط	النسبة المئوية للمستوى الضعيف
1	مهارة الكتابة	42	44	1.3
2	التواصل	57	37	2.8
3	تأثير الكتابة على التواصل	42	53	2.6
4	تأثير الكتابة على التواصل الأكاديمي	25	66	7.3

		المستوى في تنظيم النصوص العادية مكتوبة	48	46.7	3.9
3	**الكتابة والتواصل الأكاديمي**	**مستوى الكتابة وأثرها على عرض الأفكار الأكاديمية**	18.2	78	3.9
		القدرة على صياغة النصوص الأكاديمية	26	62.3	11.6
		المراجعة والكتابة وأثرهما على التواصل الأكاديمي	31	59.7	6.5

جدول رقم 2 : متوسط حصيلة الأجوبة على التساؤلات الأربعة التي تضمنتها الاستمارة

أ– مهارة الكتابة :

تظهر الأرقام المحصل عليها أن حوالي 44 بالمائة من الطلبة المستجوبين مستواهم في الكتابة باللغة العربية متوسط، مقابل 42 في المائة مستواهم جيد. بينما 1.3 بالمائة مستواهم ضعيف.

ب– التواصل:

بلغت نسبة الذين مستواهم جيد في التواصل ما متوسطه 57 في المائة، تشكل فيها نسبة الذين قيموا مستواهم في فهم الرسائل الشفوية والمكتوبة والتفاعل معها بشكل فعال أثناء النقاشات الأكاديمية حوالي 27.3 بالمائة، مقابل 67.5 بالمائة مستواهم متوسط، و 5.6 بالمائة مستواهم ضعيف.

بينما بلغ متوسط الذين أقروا بمستوى متوسط في التواصل حوالي 37 بالمائة، تشكل فيها نسبة الذين اقروا بمستوى جيد في الإصغاء للآخرين واحترام أدوار الحوار أثناء العمل الجماعي أو النقاش حوالي 87 بالمائة، مقابل 7.8 بالمائة مستواهم متوسط.

وبلغت نسبة الذين أقروا بضعف مستواهم في مجال التواصل، بشكل عام، ما معدله 3 بالمائة (2.8) بالمائة.

ث- الكتابة باللغة العربية والتواصل:

بلغ معدل الذين يعتقدون أن الكتابة باللغة العربية تؤثر في توضيح الأفكار والتواصل في مختلف الأنشطة الأكاديمية حوالي 42 بالمائة. من ضمنها حوالي 37.6 بالمائة أكدوا أن مستواهم جيد في الكتابة باللغة العربية لتوضيح الأفكار والتواصل خلال الأنشطة الأكاديمية، و61 بالمائة مستواهم متوسط، مقابل 1.3 بالمائة مستواهم ضعيف.

بينما خلصت الأرقام إلى أن حوالي 48 بالمائة من الطلبة أكدوا أن مستواهم جيد في تنظيم النصوص المكتوبة بطريقة تسهل على القارئ فهم الرسالة الأساسية المراد تسويقها، مقابل 46.7 بالمائة مستواهم في هذا المجال متوسط، وحوالي 4 بالمائة مستواهم ضعيف في المجال ذاته.

ج- الكتابة باللغة العربية والتواصل الأكاديمي :

بلغ معدل الذين يعتقدون أن الكتابة باللغة العربية تؤثر على التواصل الأكاديمي حوالي 25 بالمائة. يوجد بينهم حوالي 18 بالمائة يعتقدون أن مستواهم جيد في مهارة الكتابة باللغة العربية بشكل يساعد على عرض الأفكار الأكاديمية بشكل واضح. مقابل حوالي 782 بالمائة مستواهم متوسط، و حوالي 4 في المائة مستواهم ضعيف.

ويوجد ضمن هؤلاء أيضا حوالي 26 بالمائة يعترفون بمستوى جيد في مجال القدرة على صياغة نصوص أكاديمية سليمة، مقابل 62 بالمائة مستواهم متوسط، و حوالي 11 في المائة مستواهم ضعيف.

كما تظهر الأرقام المتعلقة بتأثير الكتابة باللغة العربية على التواصل الأكاديمي أن 31 بالمائة من الطلبة يقرون أن مستوى مهارتهم في المراجعة والتحرير الأكاديمي جيد، مقابل حوالي 60 بالمائة مستواهم متوسط، مقابل 6.5 بالمائة مستواهم ضعيف.

ح- قراءة في الأرقام المحصل عليها:

بلغ متوسط المستوى الجيد المحصل عليه انطلاقا من الأرقام الخاصة على التوالي بمهارة الكتابة، ومهارة الكتابة وتأثيرها على التواصل، ومهارة الكتابة وتأثيرها على التواصل الأكاديمي، حوالي 36 بالمائة، مقابل 54 بالمائة مستواهم متوسط، و حوالي 4 بالمائة مستواهم ضعيف (تحديدا 3.7 بالمائة).

ج- ثبوت أو نفي الفرضية

- تظهر المعطيات الرقمية أن حوالي 64 بالمائة من طلبة اللغة العربية، الفصل الخامس، الموسم الجامعي 2025 / 2026 مستواهم في التواصل الأكاديمي غير جيد، بقعل مستواهم في الكتابة باللغة العربية غير جيد.
- لا تظهر هذه الأرقام ما يفيد ضعف مستواهم في مهارة الكتابة باللغة العربية بشكل مقلق.
- تؤكد الأرقام نفسها أن ما متوسطه حوالي 4 بالمائة هي نسبة المستوى الضعيف الذين ينتشر بينهم. وهو رقم يتباين من حوالي 8 بالمائة بالنسبة للمستوى الضعيف بينهم في مجال قدراتهم في الكتابة بالعربية وتأثر ذلك على التواصل الأكاديمي. وحوالي 3 بالمائة (2.6) بالنسبة لتأثير مهارة الكتابة لذيهم على التواصل، عبر مرتكزيها الأساسين. الأول، **المتعلق** بتقيم دور مهارة الكتابة في توضيح أفكارك والتواصل بفعالية خلال الأنشطة الأكاديمية (مثل التقارير أو الرسائل أو الملخصات). اما الثاني فهو الذي يتدارس تقيم مستوى الطالب في تنظيم النصوص المكتوبة بطريقة تسهّل على القارئ فهم الرسالة الأساسية التي تريد إيصالها.

خاتمة البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى الأهمية الكبيرة لمهارة الكتابة كأداة لتعزيز مهارات التواصل لدى طلبة اللغة العربية في مستوى الإجازة. وبناءً على ذلك، يُوصى بضرورة التركيز على تطوير برامج تعليمية تُنمّي مهارات الكتابة الأكاديمية، وربطها بالأنشطة الجماعية والتفاعلية، واستخدام

الوسائط الرقمية الحديثة لدعم التواصل الكتابي. كما يُستحسن إجراء تقييم دوري لمهارات الطلاب، وتدريب الأساتذة على تقديم توجيه بنّاء، وربط الكتابة بالتفكير النقدي وحل المشكلات، بما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز التواصل الفعّال داخل البيئة الجامعية.

التوصيات

1. تعزيز تعليم مهارات الكتابة الأكاديمية لتقوية التواصل.
2. توظيف الكتابة اليومية والأنشطة الجماعية كوسائل لتحسين التفاعل والتعبير.
3. استخدام التكنولوجيا الرقمية (منتديات، مدونات) لدعم التواصل الكتابي.
4. إجراء تقييم دوري لمهارات الكتابة والتواصل لمعالجة نقاط الضعف.
5. تدريب الأساتذة على تقديم توجيه بنّاء يعزز التطور الأكاديمي للطلاب.
6. ربط الكتابة بالتفكير النقدي وحل المشكلات لتعزيز التواصل الفكري.
7. إصلاح المحتوى الوصفي لمسلك اللغة العربية بتركيزه على تكوين الطلبة في مجال الكتابة الخبرية وكتابة الرأي. وذلك، بتقديم دروس نظرية وتطبيقية في المجال.
8. إدراج مادة القراءة المنهجية للنصوص،
9. إدراج مادة الترجمة من وإلى العربية حسب اللغة الثانية المفضلة عند الطالب.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم، سورة الحجر 9-10
- Badawi, 2006, Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties, Georgetown
- Suleiman, 2003, The Arabic Language and National Identity, Edinburgh
- Holes, 2004, Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties, Georgetown
- Shannon & Weaver, 1949, The Mathematical Theory of Communication, University of Illinois Press
- Adler & Proctor, 2017, Communications Principles and Practices, McGraw-Hill Education
- https://studylib.net/doc/8424622/the-pragmatics-of-the-palo-alto-group?utm
- https://www.la-philosophie.fr/ecole-de-palo-alto/paul-watzlawick.html?utm
- https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/print/agenda
- موقع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان،
- استعمالات الزمن الخاصة بشعبة الدراسات العربية، كما نشرت بموقع الكلية،